المنهج

يتالف المنهج السقراطي من مرحلتين هما مرحلة التهكم ومرحلة التوليد

اما التهكم فمعناه يبدأ سقراط بتوجه سؤال الى محدثه ، وهو في العادة يختار محدثيه من بين اكبر أبطال ومشاهير اثينا في موضوع الحديث، فاذا ارادان يتكلم عن العدالة نراه يتجه الى أكبر قضاة أثينا، واذا اراد ان يناقش في الدين والتقوى يختار اكبر أبطال كهنة اليونان ، واذا اراد ان يناقش في الرياضة يختار أكبر ابطال اليونان في العاب القوى .

ففي المرحلة الأولى نرى سقراط يتظاهر بالجهل والسذاجة ، وكأنه لا يدري من أمر نفسة شيئا ، وذلك حتى يثير في نفس مجادلة الشعور بالزهو والخيلاء فيحس بأنه اعلى منزلة من سقراط وأقدر في الرد علية ،ويتراءى له سقراط في هذه اللحظة كرجل ضعيف النظر ضحل التفكير ولكن شخصيته الحقيقة تبدأ في الظهور حينما يأخذ الخصم في الادلاء بآراء سقيمة غير متناسقة ، وسرعان ما يتناول سقراط في سخرية لاذعة ما يعرض الخصم من تعريفات للموضوع حتى يشعر الخصم بأنه غير قادر على ان يستمر بعد ذلك في مناقشة سقراط فيكتفي بأن يتلقى منه ما يريد هو ان يلقيه الية ، وأن يقف منه موقف الطالب من استاذه.

يشبه اليونان هذا الأسلوب السقراطي بسلوك نوع من السمك يشل حركة من يلمسه .

مرحلة التهكم اذن هي بمثابة أداة عقلية لتنقية الجو الفكري عند اليونان مما اذعه السفسطائيون من شك وهدم للعقائد ، وبذلك تعد هذه المرحلة الآولى خطوة كان لابد منها لتطهير النفوس ، وعندما ينتهي سقراط من تطهير نفس خصمه من المعارف المشوهة التي تلقاها في المجتمع بالممارسة او عن طريق تأثير أقرانه يبدأ مرحلة جديدة وهي التوليد .

مرحلة التوليد :

هنا نرى سقراط وهو يعيد بناء المعرفة على أسس جديدة بعد ان طهر نفس محدثة من الاوهام والآراء المزيفة ، وقد قيل ان سقراط بأستعماله لأسلوب التوليد كان يمارس فكرياً الصناعة التي كانت تزاولها والدته ، إنه هو ايضاً كان يولد الافكار من نفوس محدثيه ، ومعنى هذا ان هذه الافكار كانت موجوده في فطرة الانسان اي أن الاطفال يولدون وفي نفوسهم العلم الفطري ، فالعلم عند سقراط وافلاطون أولي سابق على التجربة ويقتصر أثر التعليم في المدرسة او الجدل في السوق على إيقاظ النفس ، فيذكرها بهذه المعاني الفطرية التي كانت موجودة فيها قبل ميلادها الارضي ، فالتعلم إذن ليس الا تذكر .

المذهب السقراطي :

كان المبدأ الاساسي في فلسفة سقراط هو البحث عن المعرفة ، لأنه كان يرى ان المعرفة لا يمكن ان تقوم على اساس صحيح الا بعد دراسة طرق الوصول الى المعرفة ، ثم ان الاخلاق نفسها لا يمكن ان تقوم إذا لم تسبق بالعلم ، لأن الفضيلة تقوم على العلم . واننا عن طريق العقل نصل الى الحقيقة وبذلك يعبر سقراط عن الروح اليونانية اصدق تعبير فالروح اليونانية استطلعت ان تكتشف الحقيقة اكتشافاً عقليا وترفض كل وسيلة اخرى غير عقلية للوصول اليها . اي ان العقل هو سبيل المعرفة لا الحس فأن الحواس تختلف باختلاف الافراد واختلاف الحالات في الفرد الواحد ، اما العقل معاييره ثابته فهو عام في الناس جميعاً .

فلا يكفي على وجود الجزئي المحسوس المتغير بل يجب ان نصل الى المعرفة وجودة العقلي الثابت اي الى حده الكلي .فهو يتبع المنهج الاستقرائي فهو ينتقل من الجزئيات الى الكليات .